

## من 59 إلى 192... هل تتناقص الدول أم تزيّد؟!

■ **عاصر نعيم الياس\***

عند تأسيس الأمم المتحدة عام 1945، كان عدد الدول الأعضاء 59 دولة، اليوم بلغ عددها 192 دولة. عوامل عدّة ساهمت في زيادة التعداد، لعل أهمها، انهيار الاستعمار الكولونيالي القديم وحصول عدد من الدول على استقلالها الوطني، أما الثاني والذي ازداد حضوره مع نهاية الحرب الباردة «الأولى»، فهو تفكك الدول كما حصل في يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا السابقتين، فضلا عن الحدث الجيوسياسي الأبرز في تسعينات القرن الماضي وهو انهيار الاتحاد السوفياتي.

إذا نحن هنا نتحرّك بين عاملين: الاستقلال، والتفكك أو بالأحرى الانفصال، لكن بعد ما جرى في القرم وإعادة اندماجها بالوطن الأم روسيا، و«تصحيح الخطأ» الذي ارتكبه خروتشوف في خمسينات القرن الماضي عندما منح القرم لأوكرانيا، بحسب تعبير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال توقيعه على مرسوم عودة القرم إلى حضن الوطن الأم، هل نحن أمام توجه جديد؟ هل ردّ الفعل الأميركي الضعيف على ما جرى في القرم ناتج فقط عن توازن القوى مع روسيا، أم أن نموذج القرم قد يدفع إلى بروز فكرة جديدة لشرعة تقسيم العالم تحت شعار «تصحيح الحدود الجيوسياسية»؟

باراج خانا، جيوسياسي مرموق من أصول هندية يعمل لدى مؤسسة أميركا الجديدة، أحد أهم المراكز المؤثرة في صنع القرار في واشنطن، ومؤلف كتب عدّة أهمها «الواقع الهجين» و«العالم الثاني»، صحيفة «بيراسيون» الفرنسية أجرت معه لقاءً تناول تطورات الوضع الدولي الأخيرة، وبحسب خانا فإن «الحدود الرسمية التي أسست للدول التي نعيش فيها حاليا، من المؤكد أنها ستتغير خلال الأعوام المقبلة»، وعلى النقيض من التفسير الذي أسّس للحملة الغربية الأطلسية على قرار روسيا بضمّ القرم بعد الأحداث التي جرت في أوكرانيا، والذي قام على أساس اتهام روسيا بخرق القانون الدولي والاعتداء على سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، يرى خانا أننا «نعيش اليوم وسط عملية تصحيح للحدود بهدف الوصول إلى مطابقة مفهوم السيادة السياسية ومواءمته مع المبادئ الديمغرافي والإثني. إن توزع الشعوب والموارد يحدّد الخيار السياسي الواجب اتباعه.»

وحول سياسات أوباما يقول، مؤلف كتاب العالم الثاني الذي اعتلى عرش مييعات الكتب في الولايات المتحدة عام 2008 «التاريخ يفرض شروطه لا الالانتخابات»: «أوباما يعيش في ظل جورج بوش الابن ويحاول معالجة ارتدادات سياسيات ولايته الدستوريتين سواء على صعيد الداخل الأميركي أو على صعيد السياسة الدولية كالعراق وأفغانستان وغواتانامو.

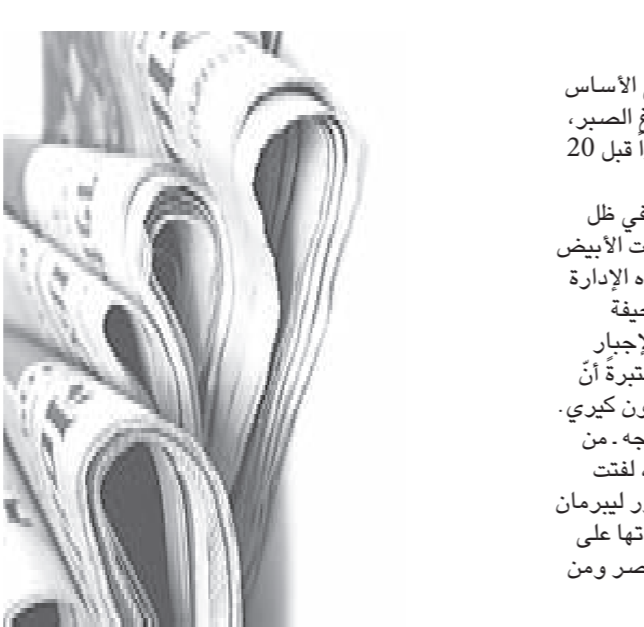
إن إعادة رسم خارطة العالم وتكييف مفهوم السيادة مع التوزع الديمغرافي والإثني من شأنه أن يؤدي إلى تغيير كلي في خارطة العالم الحالية، وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام حروب دموية لتحقيق هذا الأمر. فمحاولة بعض المفكرين الأميركيين الولوج من باب القرم لتبرير فوضي من هذا النوع يجب التوقف عندها طويلا والتنبّه لها، خصوصا أن القرم بالأساس هي أرض روسية كانت جزءاً من الامبراطورية الروسية قبل أن يتخلّى عنها الاتحاد لسوفياتي في منتصف القرن الماضي،كما أن الخطوة الروسية في القرم جاءت ردّاً على التمدّد الأطلسي في الحديقة الخلفية لروسيا خلال السنوات التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي، لا محاولة لإعادة رسم الحدود السياسية في العالم.

على رغم أن ما قاله باراج خانا وما سيطرحه بشكل مفضل عام 2015 في كتابه الجديد بعنوان «إعادة تشكيل العالم»، يمكن أن يبيهر البعض إلا أنه مرآة حقيقية لاستراتيجية الولايات المتحدة في إعادة تشكيل العالم بما يتناسب مع مصالح الحفاظ على ما تبقى من هيمنة أميركية على العالم. وفي هذا الإطار قال باراج خانا للصحيفة الفرنسية «إن عدداًمن الدول الموجودة الآن مهدّدة: سورية، العراق، وحتى الأردن، من الممكن ألا نراها ضمن حدودها الحالية.»

✽ كاتب سوري

## البناء

## بوتين يهدّد «الأوروبي» بوقف الغاز عن دوله... واستعدادات لمفاوضات حول أوكرانيا الملف الإيراني النووي نحو مزيد من الانفراجات...و«إسرائيل» تنشُد مفاوضات «جادّة»



البريطانية، إلى إلى أنّ المجموعة السادسة تمكّنت وإيران من وضع الأساس لعقد اتفاقية تسوية الملف، هذه الاتفاقية التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر، وسيبدأ العمل لصوغ نصّها في الأسابيع القليلة المقبلة ليكون جاهزاً قبل 20 يوليو/ تموز المقبل.

شغل الصحف الأميركية الشاغل في الآونة الأخير يتمثّل بمصر، في ظل ترقب الانتخابات الرئاسية المزعم عقدها قريباً، وإذا كانت إدارة البيت الأبيض تعوّل على هذه الانتخابات الكثير، فإن الصحف تواصل تحريض هذه الإدارة على مصر والمشير عبد الفتاح السيسي، وفي هذا السياق دعت صحيفة «واشنطن بوست» إدارة باراك أوباما إلى استخدام المعونة كسلاح لإجبار الحكومة المصرية على التمسكّ بما أسمته «معايير الديمقراطية». معتبرة أنّ إدارة مصر الحالية لم تنفّذ ما وعدت به وزير الخارجية الأميركي جون كيري. أمّا الصحف العبرية، فأشارت بطبيعة الحال إلى العثرات التي تواجه من وجهة نظرها ـ المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وفي هذا السياق، لفتت صحيفة «ها آرتس» إلى تصريح لوزير الخارجية الصهيوني أفينجودور لبيرمان أدلى به في واشنطن، واعتبر فيه أن «إسرائيل» أثبتت حرصها وقدراتها على استمرار المفاوضات، والدليل على ذلك هو التوصل إلى سلام مع مصر ومن بعدها الأردن.



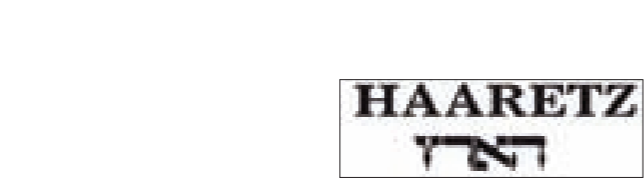
«كوميترسانت»: **الملف الإيراني النووي يميل نحو السلام**

كتبت صحيفة «كوميترسانت» الروسية: تمكّنت المجموعة السادسة وإيران من وضع الأساس لعقد اتفاقية تسوية الملف النووي الإيراني التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر، وسيبدأ العمل لصوغ نصّها في الأسابيع القليلة المقبلة ليكون جاهزاً قبل 20 يوليو/ تموز المقبل.

ومع هذا، بقيت مسائل عدّة أساسية شائكة من دون حلّ مع إضافة عوامل إزعاج جديدة إلى تلك التي أزعجت الأطراف سابقاً. نشقت السداسية (أعضاء مجلس الأمن الدائمين وألمانيا) وإيران خلال المفاوضات التي استغرقت يومين واختتمت أمس في فيينا الأسس الرئيسية لهذه الوثيقة «الشاملة وطويلة الأمد»، الأمر الذي لم يكن بالمستطاع التوصل إليه طوال العقد الماضي. كما اتفق الطرفان على بدء صوغ نصّ الاتفاقية مباشرة أثناء الجولة اللاحقة من التفاوض في فيينا في 13 – 16 مايو/ أيار المقبل. ويبدو أن جميع المشاركين في المفاوضات راوضون عن نتائجها، علماً أنّ التوصل إلى حل وسط يتلاءم مع الطموحات النووية الإيرانية من جهة ويزيل مخاوف الغرب بصدد الطابع العسكري لبرنامج إيران النووي من جهة أخرى، ما سيسمح بإلغاء نظام العقوبات الحال، وذلك يعتبر مهمة معقدة جدا. ولتحقيق هذه المهمة، يجب تسوية التناقضات المتبقية في تسعة بنود من الاتفاقية. من المسائل غير المحلولة قضية مفاعل «أراك» الجاري بناؤه ليعمل بالماء الثقيل والذي لن يوقف ولن يعمل بالماء الخفيف، على حد قول الطرف الإيراني، إذ يعتقد عباس عراققي نائب وزير الخارجية الإيراني أن بإمكان إيران تخفيف حدّة قلق الغرب عن طريق تطبيق تقنيات حديثة.

ولازبال أميركيون يحاولون إدراج موضوع الصواريخ البالسّتية الإيرانية ضمن أجنحة المفاوضات، بينما ترفض إيران مناقشته بشكل قاطع. وينشب الجدل في موضوع ترابط إجراء الجولات التفاوضية والإلغاء التدريجي لنظام العقوبات أيضا. وتعتقد الولايات المتحدة بدورها أن الصفقة التجارية النقطية التي تعدها روسيا وإيران قد تعرقل توقيع الاتفاقية النهائية لأنها مقتنعة أن مردود صفقة المقايضة تلك والتي ستبلغ 20 مليار دولار، ستضعف اهتمام إيران بالتقديّ باتفاقيات التي تمّ الوصول إليها.

مع كل ذلك يعتبر المشاركون في المفاوضات أن واقع الوصول إلى مرحلة صوغ نصّ الاتفاقية هو تقدّم جندي، وصرّح سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي الذي يترأس الوفد الروسي في فيينا في حديث إلى وكالة «إنتار تاس» أن فهم الخبراء للمواضيع التي يجب حلها هو أمر إيجابي.



«ها آرتس»: **ليبرمان يريد مفاوضات جادّة مع الفلسطينيين**

ذكرت صحيفة «ها آرتس» العبرية أنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري، عقد مؤتمراً صحافيا مع نظيره «الإسرائيلي» أفينجودور لبيرمان في واشنطن، مساء الخميس الفائت، لمناقشة إمكانية استمرار المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال لبيرمان: «إن الإسرائيليّين يعملون جيّدأ أن الأميركيين هم أصدقاؤهم الأوفياء، وتعلم أن لديكم ولدينا رغبة قوية من أجل إبرام اتفاق مع جميع جيران إسرائيل».

وأضاف لبيرمان أنّ «إسرائيل» أثبتت حرصها وقدراتها على استمرار المفاوضات، والدليل على ذلك هو التوصل إلى سلام مع مصر ومن بعدها الأردن.

وأدعى لبيرمان أنّ الجانب الفلسطيني هو من يقف عثرة أمام المفاوضات بوساطة الاتهامات التي يلقبها على الجانب «الإسرائيلي».



عادت الأزمة الأوكرانية لتلوح نفسها بقوة في تقارير الصحف العالمية، إذ أفردت هذه الصحف مساحات كبيرة لتطوّرات هذه الأزمة، مركّزة على التهديد الذي أطلقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وجه الاتحاد الأوروبي، والمتمثّل بوقف تصدير الغاز الروسي إلى دول الاتحاد ما لم تُسدّد الفواتير المستحقة. إذ إنها (دول الاتحاد) تمر بمرحلة حسّاسة، واتهم بوتين الاتحاد بأنّه السبب في الأزمة الحالية، إذ لم يدع له بديلا عن استخدام القوة. كل ذلك بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

في المقابل الآخر، سلّطت الصحف الروسية على بوادر مفاوضات في شأن الأزمة الأوكرانية، ومن هذه الصحف «نيزافيسيمايا غازيتا» التي اعتبرت أنّ لقاءً رباعيا بين ممثلين عن روسيا وأوكرانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة سوف يُعقد بشأن تسوية أزمة أوكرانيا، وذلك نهاية الأسبوع المقبل في إحدى العواصم الأوروبية. وسيشارك في المفاوضات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري والممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون والقائم بأعمال وزير الخارجية الأوكراني أندريه ديشيتسا.

الصحف الروسية أيضا سلّطت الأضواء على «انفراجات» في المفاوضات حول الملف النووي الإيراني، وفي هذا الصدد أشارت صحيفة «كوميرسانت»



«دايلي ميل»:

**بوتين يهدد دول الاتحاد الأوروبي بقطع الغاز عنها**

ذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هدّد بقطع الغاز عن أوكرانيا، في حال لم تدفع مستحقات الحكومة الروسية لقاء الغاز الذي استوردته منها سابقا.

كما هدّد 18 دولة أوروبية بأنه قد يتخذ قرار قطع شحنات الغاز التي تصدرها روسيا إليها، إذ إنها (هذه الدول) تمر بمرحلة حسّاسة، واتهم الاتحاد بأنه السبب في الأزمة الحالية، إذ لم يدع له بديلا عن استخدام القوة.

وذكرت الصحيفة أن روسيا تمدّد الاتحاد الأوروبي بثلاث نسبة استهلاكه من الغاز، ما يضع الاتحاد في موقف لا يحسد عليه، إذ إن بوتين لن يتورّع عن استخدام سيطرة بلاده على الغاز لتصعيد ضغوطاته على أوكرانيا وحلفائها في الاتحاد الأوروبي.



«واشنطن بوست»: **أميركا مطّالبة**

**بالضغط على مصر للتمسكّ بمعايير الديمقراطية**

واصلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تحريض الإدارة الأميركية على مصر، إذ دعت إدارة باراك أوباما إلى استخدام المعونة كسلاح لإجبار الحكومة المصرية على التمسكّ بمعايير الديمقراطية.

وتحدت عنوان «على إدارة أوباما أنّ تجبر حكام مصر على التمسكّ بمعايير الديمقراطية»، قالت الصحيفة إن إدارة مصر الحالية لم تنفّذ ما وعدت به وزير الخارجية الأميركي جون كيري، والذي شدّد على ضرورة إجراء إصلاحات سياسية وقانونية تضمن اكتمال العملية الانتخابية ديمقراطية حتى يتسنى للجانب الأميركي أن يرسل المعونات، والتي توقفت منذ أغسطس/ آب الماضي، أو كما قال كيري «على جنرالات مصر أن يساعدونا لتساعدهم».

كما انتقدت الصحيفة تصريح كيري الذي جاء فيه: «إن السيسى اتخذ خطوات جدّية لحكم الديمقراطية»، وأشارت إلى أن هذا غير منطقي في ظل الاعتقالات وحبس الصحافيين الذي تتبعه الحكومة حاليا، مشيرة إلى أنّ أكبر دليل على عدم التزام القاهرة بمعايير الديمقراطية، هي الأحكام التي صدرت بحق الناشطين السياسيين أحمد ماهر ومحمد عادل، مؤسّسَي حركة «6 أبريل»، ومن أسباب الحركة الاحتجاجية ضدّ نظام مبارك كما وصفهم المقال، إضافة إلى أحمد دومة على إثر مخالفة قانون النظار الذي لم يحظَ بقبول شعبيّ أو حقوقي، حتى من أيّد العزل للرئيس السابق محمد مرسي ومناقص السيسى في الانتخابات المقبلة حديدن صباحي، الذي دعا إلى العفو عن النشطاء الثلاثة وإلغاء قانون النظار.

وتطرّقت الصحيفة إلى حبس صحافييّ الجزيرة منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بتهمته مساعدة جماعة إرهابية، خصوصا أنّ هناك بعض الأجناب من ضمنهم، ليس هذا فقط، بل هناك حوالي 16 ألف معتقل في السجون المصرية منذ عزل مرسي، كما أنّ هناك ألف سجين منذ تطبيق قانون النظار.

كما أوردت الصحيفة تصريح عضو الكونغرس الأميركي باتريك غي ليهي في يناير/ كانون الثاني الماضي: «لو استمر المجلس العسكري في مصر في سياساته المستبدّة، وعدم إجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة، فلن تتمكن الولايات المتحدة من إرسال المعونة إلى الحكومة المصرية».



«تايم»: **طرح اسم السيسى**

**للتصويت كأهم شخصية في العالم**

اختارت مجلة «تايم» الأميركية المرشح الرئاسي المصري المحتمل عبد الفتاح السيسى، من ضمن مرشحين إلى قائمة «شخصية العام»، وذلك بناء على تصويت القراء الذين سيختارون من سيظهر على غلاف المجلة الأشهر في العالم، كأهم شخصية لعام 2013.

وحفّت المجلة قراءها على التصويت لمصلحة الشخصية التي يرون أنها قد غيرت العالم في تلك السنة الماضية، إما إلى الأفضل أو إلى الأسوأ.

وذكرت المجلة في النيذة المختصرة عن المشير السيسى انه قائد عسكري ومسلم ورع، وأنه واحد من الرجال الذين ساعدوا في ثورة 30 يونيو، كما أنه المرشح الرئاسي الأكثر شعبية في مصر.

واحتوت القائمة على ثماني فئات للشخصيات المختارة «عالم، سياسة أميركية، أعمال وتكنولوجيا، ثقافة وموضة، سينما وتلفزيون، موسيقى، إعلام ورياضة»، وسيُغلق التصويت يوم 22 أبريل/ نيسان الجاري الساعة 11:59 مساء، وسيعلن الفائز يوم 23 أبريل/ نيسان. أما عن القائمة الكاملة لاختيارات القراء فستعلن يوم 24 أبريل/ نيسان.

وجاء السيسى في قائمة «العالم»، واحتوت تلك القائمة على عدد من الأسماء من زعماء العالم والشخصيات التي أثارت الجدل في الآونة الأخيرة، مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الرئيس التركي عبد الله غول، ورئيس وزرائه رجب طيب أردوغان، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، رئيس الوزراء الياباني شينزو أب، ابنة الأمير حمد القطرية شيخة العياصة بنت حمد آل ثان، الرئيس السوري بشار الأسد، بابا الفاتيكان البابا فرنسيس، بيل غيتس، رئيس كوريا الشمالية كيم يونغ آن، صاحب تسريبات وكالة الأمن القومي الأميركية، والذي يعيش لاجئا حاليا في روسيا إدوارد سنودن، والطفلة الباكستانية مالالا يوسف زاي، وأبو بكر البغدادي زعيم القاعدة في العراق وأمير داعش.